



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل -- كلية التربية

قسم -- التاريخ

بحث بعنوان

**"الأساليب التربوية المستنبطة من خطب الإمام علي
في تربية وتعليم الأبناء"**

بحث مقدم من قبل الطالبة

سرى محمد عبد الحسن حمزة

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ

اشراف الدكتور

مهدي جادر حبيب الكلابي

٢٠٢٢م

١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ }

صدق الله العظيم

الأعراف ، الآية ٥٤ هـ

الإهداء

الى من غرس فينا حب العلم والمعرفة ،والى منهل المحبة وشلال
الحنان آباءنا وأمهاتنا حبا وتقديرا

الى من تحملوا المصاعب والمتاعب من اجلنا ..أساتذتنا الفضلاء
نكن لهم كل التقدير والاحترام شوقا وحنانا.

الى من كانوا لنا الاحبة والأصدقاء الذين لن ييخروا علينا بالدعم
والمساندة ...الأخوة والأخوات عرفانا بالجميل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أفاض عليّ من جوده وكرمه ، والذي به أستعين
وعليه أتوكل ، وبرسوله الأمين اقتدي .

أتقدم بفائق الشكر والتقدير والامتنان إلى مشرفي الأستاذ الدكتور
مهدي جادر حبيب الكلابي

المحترم ، لما أبداه من رعاية ومتابعة تربوية وعلمية متواصلة في
سبيل إخراج هذا الجهد بصورته العلمية والمنهجية .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الاهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	المحتويات
١	المقدمة
٢	التمهيد
٦ - ٣	المبحث الاول : السيرة الذاتية عن حياة الامام علي (عليه السلام)
٩ - ٧	المبحث الثاني : مفهوم الاساليب التربوية وتعريفها
١٤ - ١٠	المبحث الثالث : الاساليب التربوية المستنبطة من خطب الامام علي عليه السلام
١٥	الخاتمة
١٧-١٦	المصادر

المقدمة:

التربية هي إحدى المجالات التطبيقية والعملية التي لها الأثر المهم والعميق في تكوين اتجاهات الأفراد ومن ثم تحديد ثقافة الأمة وهويتها . والتربية أساس بناء شخصية الإنسان وتكوين ثقافة عامة للمجتمع ، وإذا كانت المسألة بهذه الأهمية فيجب أن تركز البحوث التربوية على حقائق العملية التي تقرب من الواقع في حقل التربية

وعليه من الواجب علينا تأصيل فكرنا التربوي ، وتنقيته من الشوائب بالعودة إلى تراث السلف الأمة الإسلامية وهذا ما حمل الباحث على الكتابة في موضوع يهتم في هذا المجال ، من خلال الكتابة عن علم من أعلام الأمة الإسلامية فكراً ومنهجاً وقولاً وعملاً وتربية وسلوكاً، انه الامام علي عليه السلام حيث ان للتربية في حياة الامام علي ابن ابي طالب اهمية كبرى لا لأنه أعلم بها فقط ، بل لأنه طبقها وأعطاها مكانتها الطبيعية في حياة الأمة الإسلامية ، بل انه وسماها بالسمة الإسلامية الحقيقة التي أرادها الله سبحانه وتعالى ، لقد كانت النظرة الموضوعية في التربية عند الامام علي (عليه السلام) مميزة وجادة واتسمت بالعمق والشمولية والتطبيق العلمي ، ويدرك الامام عليه السلام أن الاساليب التربوية لاتعدوا أن تكون ومضات سريعة بل تحتاج الوقوف عند كل موقف من مواقف الابناء وما ينبغي ان تربوا عليه ويستسقوا التعاليم الصحيحة فالإنسان الذي يشعر بالمسؤولية من وجهة نظر أمير المؤمنين هو المقتدر على التعامل مع أسرته ومجتمعه على اسس اخلاقية تصون مكانته كإنسان من خلال احترامه لنفسه .

هناك الكثير من البحوث والكتب التي تطرقت لهذا الموضوع وبالخصوص خطب امير المؤمنين عليه السلام ولكن تعتبر من المطولات في هذا المجال ونحن نميل الى الاختصار وبيان الفائدة العلمي والعملية من الخطب المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام وفي هذ البحث سوف نستعرض الاتي:

المبحث الاول : نستعرض في المبحث الاول جانب من السيرة العطرة من حياة الامام علي عليه السلام وتاريخه المبارك .

المبحث الثاني : مفهوم الاساليب التربوية ومميزاتها.

المبحث الثالث : الخطب المباركة التي نستفيد منها في استنباط الاساليب التربوية المستخدمة مع الابناء وكيفية توظيفها في الوقت الحالي .

التمهيد:

الحمد لله ربي العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد فان من طالع كلام أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم عليه السلام متمعنا به فإنه سيجده مليئاً بالمعايير التربوية واساسيات القواعد التي تبنى عليها لأنشاء جيل صالح يعتمد عليه في قيادة المجتمع ، فمن هذه المعايير حسن التربية فالتربية هي التغذية الروحية اي من تغذى هذه التربية وكانت تربية صالحة حسنة ، نشأ نشأة صحيحة ، مهذبة من الشوائب التي تعكر طريقه وتقف عائقاً بينه وبين تحقيق النجاح وسبله ، وهذه التربية التي تعطى من قبل الاباء يجب ان تكون تربية صحيحة غير خارجة عم مسير التربية الاسلامية^١.

فيعد أن بان لنا امر المراحل العمرية للإنسان فلا بد من وجود أساليب تربوية تستعمل في تغذية الابناء التربية الحسنة ، وتقبل هذ الاسلوب التربوي بصورة طبيعية من دون حدوث معاناة مع الاباء تجاه تربية الابناء ، فالامام علي عليه السلام يعطينا منهجاً نسير عليه في كيفية تربية الابناء فروي عنه ((قال ولدك ريحانتك سبعاً ، وخادمك سبعاً ثم هو عدوك أو صديقك)) اي نفهم من خلال هذه المفردات ان المعاملة تكون مع الوليد في بداية مرحلة الطفولة معاملة برفق ولين وبشفافية ، ليست معاملة خشنة ، فهذه المعاملة يكون فيها مراعاة للحالة النفسية للطفل والمرحلة العمرية التي هو فيها ويكون التأديب في هذه المرحلة بالكلام الطيب الحسن ، وهناك التفاتة لطيفة من الامام علي (عليه السلام) وهي ان هذ الوليد اذا تغذى بالتربية الحسنة والرعاية والعناية اللطيفة ممن وجب عليه تربيته ، اصبح انساناً ناجحاً، والافلام فهنا اصبح الامر لنا واضح بالنسبة للمراحل العمرية التي يمر فيها الابناء حين وصولهم مرحلة البلوغ وكيفية واسلوب التعامل معهم وماهيته على وفق ما رسمه لنا الامام علي (عليه السلام)^٢.

^١ مكي خضير الطائي ، المعايير التربوية في فكر امير المؤمنين ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، تاريخ النشر ١٩/١/٢٠٢٠ .
^٢ علي شاکر الفتلاوي ، قراءة في الفكر التربوي ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية، ص ١٣ .

المبحث الاول

حياة الامام علي عليه السلام

• اسمه ونسبه:

علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب ، ويسمى شيبه الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدرسة بن الياص بن مضر بن نزار بن معاد بن عدنان . هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد التقاه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم ، وولده أبو طالب أخو عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم . كان اسم علي عند ولادته أسعد ، فسمته والدته رضي الله عنها على اسم والدها أسد بن هاشم^٢.

• ولادته :

بلغ حديث ولادة الإمام علي (صلى الله عليه وسلم) في الكعبة المشرفة مستوى المتواتر في الروايات ، كما اتفق الرواة على إثباته ، ولم يجد الباحث أي مانع من تنقيب الإمام (صلى الله عليه وسلم) باستثناء الطبري الذي استغف العقل العربي الإسلامي بتجاهله لهذه الفضيلة في موسوعته التاريخية الكبرى. ومهما كانت أسباب عزوف الطبري عن ذكر ولادة الإمام علي في الكعبة ، فقد أدرك أن ذكر هذا الذكر الشريف للإمام علي (ع) يثير استعداء العباسيين وميلهم لإخفاء كل شرف يتعلق بالإمام علي عليه السلام. أولاده (ع) ، خاصة أنهم ذكروا ولادته في الكعبة وعملوا بجد لإخفاء أخبارها. واستمر الطبري في ذلك لابن الأثير وابن كثير وابن خلدون ، وبالغوا في إخفاء فضائل الإمام علي (ع) وآله ، إنه واضح في الفكر السياسي والديني للعديد من المؤرخين^٣.

حيث ولد الامام في يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب في الكعبة المكرمة بعد مولد الرسول الاعظم بثلاثين سنة^٤.

عند ولادة أمير المؤمنين ، كُتبت فصول واسعة والعديد من الكتب ، حيث لم يكن الأمر عادياً من جهة ، ومن جهة أخرى كان أمراً معروفاً وشائعاً بين المسلمين ، وهو خبر الذي نقلته كتب عامة وخاصة ... عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم عن أجداده لا قال: العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قنبر كانا الجلوس بين جماعة من بني هاشم عبد العزة أمام بيت الله الحرام ، عندما جاءت فاطمة بنت أسد بن هاشم والدة أمير المؤمنين ، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين لمدة تسعة أشهر ، وكان ذلك . كان يوم التام . أنا أو من بك ، وأتيت عنك عن طريق الرسول ، وفي كل نبي أنبيائك ، وفي كل كتاب أنزلته ، وأؤمن بكلام جدي إبراهيم

^٢ علي محمد الصلابي ، سيرة الامام علي بن ابي طالب (سيرة امير المؤمنين) شخصيته وعصره ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١ .

^٣ طالب جاسم حسن العنزوي ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ٢٠١٨ ، ص ٣٣ .

^٤ علي محمد علي دخيل ، سيرة الامام علي بن ابي طالب ، العتبة العلوية المقدسة ، ص ١١ .

الخليل ، وأنه بنى لك. بيت قديم ، لذا أسألك بحق هذا المنزل ومن شيده ، وبهذا المولود الجديد في رحمتي الذي يخاطبني ويريحني بكلامه ، وأنا متأكد أنه من علامتك وأدلة عندها. قمت بتسهيل ولادتي^٦.

• كنيته :

أبو الحسن نسبة إلى نجله الأكبر الحسن من بني فاطمة بنت رسول الله. كان علي في البيت ، فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فأغضبني فخرج ولم يقل عندي. ثم قال صلى الله عليه وسلم للرجل: هو ذا أين هو؟ فجاء وقال: يا رسول الله إنه راقد في المسجد ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وسقط ثوبه من شقته وأصابه التراب ، فابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ عنه ويقول: قم يا أبا تراب ، ومن رواية البخاري: والله لم يسميه إلا النبي (ألقابه: أبو الحسن ، الحسين ، أبو القاسم الهاشمي ، وأبو السبطين) كنيته: أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين^٧.

• لقبه :

ألقابه الشريفة: وهي كثيرة .. كفضائله الكثيرة ، وهي سامية .. كما هي ألقابه السامية ، ومنها: حيدر وحيدرة: وهو مشهور. ذكره في سياجه: (أنا من نعتني بأبي حيدرة ...) وكان لهذا اللقب هيئته وخوفه في القلوب. المرتضى: في الحديث الإلهي: (فاطمة راضية علي ، وعليها ، فهو الذي يرضي أفعاله وأقواله عند الله ، وهو علي رضي الله تعالى) باب مدينة العلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني مدينة العلم وعلي بابها. أمير المؤمنين: يلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (السلام على عليّ المؤمنين) خصّ به إلا به ، وخصّص بهذا اللقب فلا يشترك معه أحد - حتى أئمة الهداية عليهم السلام. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمير المسلمين ، أمير الصالحين ، أمير الصحراء المهجورة ، سيد العرب ، سيد الأوصياء ، والطيبة. من المؤمنين. كما جاءت ألقابه الفخمة - تنتقل عامة وخاصة - : والي الله حبيب الله ، عبد الله ، أسد الله ، سيف الله ، خليفة رسول الله ، خليفة رسول الله ، أخو رسول الله. ووصي وزير ، شاب قريش ، ذو القرنين ، مقسم الجنة والنار ، والصدیق الأعظم. والفاروق - الذي فرق بين الحق والباطل ، ويعسوب الدين .. في الروايات الراسخة والصحيحة التي تصالح عليها الحديثون والمؤرخون من مختلف المذاهب والطوائف^٨.

كما لقب - الصدوق: قال أبي رحمه الله: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد آل البرقي عن أبي قتادة القمي الذي رفعها لأبي عبد الله. قال ابن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب حدثنا عن تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا أبا الحسن العبدي عن سليمان بن. مهران عن عباية بن ربيع قال: قلت لعبد الله بن العباس: لماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبو تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها: بعده وفيه بقاؤها وله سكنها. وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو رأى الكافر يوم

^٦ قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ ، شذرات من حياة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ، ط ٢ ، ٢٠١٧ ، ص ١٠ .

^٧ علي محمد الصلابي ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

^٨ قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ ، شذرات من حياة الامام امير المؤمنين(عليه السلام) ، مصدر سابق ، ص ٧ .

القيامة ما أعده الله تبارك وتعالى لشيعة علي قال: كنتُ ترابًا ، أي ليتني كنت من أتباع علي ، وهذا ما يقوله الله عز وجل: "ويقول الكافر لأنني كنت ترابًا". عليه حدثنا علي بن عيسى المجور رضي الله عنه في مسجد الكوفة قال: علي بن محمد بن بندر عن أبيه عن محمد بن علي. المقرري عن محمد بن سنان ، عن مالك بن عطية ، عن ثوير بن سعيد عن حسن البصري ، قال: : سعد أمير المؤمنين إلا لمنبر البصرة ، فقال: أيها الناس أنسبونني لمن يعرفني. فقام إليه ابن الكوع وقال له: هذا ما نعرفه عنك ، إلا أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. قصي واسم والدي هو "عبد مناف" في الغالب ، لذلك غلب اللقب على الاسم ، وأن يكون اسم عبد المطلب هو عامر ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم عمرو ، لذلك غلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف المغيرة ، فغلب اللقب على الاسم. أبعد بلد إلى مكة ، تغلب العنوان على الاسم^٩.

• زوجاته وأولاده :

زوجاته: سيدتهن ، بل سيدة نساء العالمين من الأول والأخير ، وسيدة نساء أهل الجنة: الصديق العظيم الطاهر فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول. ثم أكرم: خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية الحنفية (أم محمد بن الحنفية) ، أم حبيب بنت ربيعة ، وأم ابنيها فاطمة. بنت حزام بن خالد (والدة العباس عليه السلام وإخوته الثلاثة، ليلى بنت مسعود الدرامي ، أسماء بنت عميس الخثعمية ، أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ومحياه بنت امرئ القيس ، وفي حياة الصديقة الزهراء عليها السلام ، لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليتزوج ثانية معها ، إذا كانت شهادتها تشرفت به أمامه بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابنة خديجة الكبرى عليها السلام ، وإنما الإمام علي تزوجها بوصية من السيدة المكرمة فاطمة عليها السلام . وقد استشهد عليه السلام به عن أربع زوجات عاشوا بعده وهن (أمامه ، وأم البنين ، وأسماء ، وليلى).

• أولاده :

اختلف المؤرخون في عدد أبناء أمير المؤمنين عليه السلام . وقيل: سبعة وعشرون ، وقيل: ثمانية وعشرون ، وقيل: ثلاثة وثلاثون ، وقيل: أربعة وثلاثون ، وقيل: خمسة وثلاثون ، وقيل: تسعة وثلاثون ، ولعل سبب الاختلاف هو اختلاط الأسماء بالألقاب والألقاب وغيرها

ومهما كان الأمر فإن أولاده من السيدة الزهراء خمس سنوات وهم: (الإمام الحسن عليه السلام ، الإمام الحسين عليه السلام، زينب عليها السلام ، أم كلثوم رضي الله عنها ، المحسن)، الذي قتل أو أسقطت في الهجوم على منزل الزهراء عليها السلام فور استشهاد والدها رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٠}.

^٩ عزيز الله العطاردي ، مسند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، المجلد الأول ، ج ١ ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١ .
^{١٠} قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ ، شذرات من حياة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

• وصفه :

كان ربع القامة ، حواجب مرفوعة ، عيون مُغرية ، ملاك ، وجه جميل ، كأن وجهه كالقمر ليلة البدر. عريض الصدر ، ذو نسيج نقي ، ذو يدين ، كبير في الكسور ، لا يظهر ذراعه من ساعده ، ملتصقاً ببعضه ، ذراعه واسع ، أكتاف عريضة ، فخذ كبير ، مثل الداري السبعة ، لديه لحية تجميل صدره وعضلاته السميقة وساقيه المتعرجة^{١١}.

• صبر الامام علي عليه السلام:

بعد أحداث التحكيم في دومة الجندل ، أصبح العديد من أصحاب أمير المؤمنين أمس أعداء له اليوم ، وهم الخوارج الذين عصوه ورفع شعار الحكم: الله ليس لك يا علي. كانوا يعيشون في الكوفة وبين أتباعه ، عن أمير المؤمنين كان جالساً مع أصحابه لما مرت بهم امرأة جميلة ، فنظر إليها الناس ، فقال علي: فقام الناس ليقنله. قال: ببطء هو مجرد إهانة أو عفو عن إثم!)، عيون هذه الفحول مملة ، وهذا سبب كآبتهم ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة يحبها ، فليلمس أهلها ، فهي امرأة مثل المرأة، قال رجل من الخوارج: قتله الله كافراً على حد علمي. وتظهر لنا هذه الحادثة طبيعة الحياة السياسية التي بثها أمير المؤمنين في حالته الفتية ، رغم كل الصعوبات والعقبات التي وضعها خصومه في طريق هذه الدولة.

- الجو الديمقراطي الذي تنشره حكومة الإمام.
- عفو الإمام علي حتى من أعدائه.
- إضافة إلى قضية أخلاقية تظهرها الحادثة وهي طريقة القضاء على تفجر الغريزة الجنسية باللجوء إلى الطريقة الشرعية لإشباعها^{١٢}.

^{١١} علي محمد الصلابي ، مصدر سابق ، ص ١١.

^{١٢} مركز نون للتأليف والترجمة ، مواظ من نهج البلاغة ، (جمعية المعارف الإسلامية الثقافية) ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٥ .

المبحث الثاني

الاساليب التربوية وميزاتها

تعريف الاساليب التربوية:

هو التأثير الذي يحدث في سلوك الابناء من اجراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة بهدف تعليمه الاساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما^{١٣}.

الاسلوب لغة :

هو الطريق الفن من القول والعمل ويقال لطريق بين الاشجار وللفن والمذهب والشموخ بالأنف والعنق الأسد ويقال لطريقه المتكلم في كلامه أيضاً^{١٤}.

اصطلاحاً :

هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار الفاضلة وهو الطريقة التي انتهجها المؤلف في المفردات والتراكيب لكلامه^{١٥}.

وفي البلاغة الواضحة :

هو المعنى الموضوع في الفاض مؤلفه على صورته تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام والأفعال في نفوس سامعيه^{١٦}.

ففهم من هذين التعريفين أن الأسلوب هو: الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام.

ان التربية الناجحة والصالحة لا تأتي بالتمني والترجي، ولا عن طريق عصا موسى، انما هناك قواعد واسس واساليب تربوية لا بد من الاعتماد والارتكاز عليها والعمل علا وفقها، ومن تلك الأسس هو وجود الرغبة والاهتمام في التربية الاسرية وبذل المساعي لتوفير الاجواء المساعدة لتربيتهم^{١٧}.

• انواع الاساليب التربوية ومميزاتها وطرق التعامل مع الابناء :

من الواضح ان الابناء فكما هم بحاجة الى غذاء مادي وروحي كذلك فهم بحاجة الى رقابة مستمرة من قبل مربيهما اذا ما أرادوا المحافظة عليهم من الدخلاء ،

^{١٣} القيم التربوية ، مطبعة التاريخ العربي، لبنان حارة حريك ، ٢٠١٧، ص ٣٨ .

^{١٤} لويس معلوف ، النجد في اللغة والإعلام ، المطبعة الكاثوليكية والمعارف ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٤٣ .

^{١٥} محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القران ، مطبعة عيش لبياني ومشرکه لسنة ٢٠٠٢، ص ٣٠٣ .

^{١٦} محمد عبد العظيم الزرقاني ، المصدر نفسه.

^{١٧} سامي التميمي، اخلاقيات التربية الاسرية ، بحث على منصة كوكل ، موقع مكتبة نور ، ص ١٧ .

وفي نفس الوقت ان المراقبة تحتاج الى أسلوب وفن وطريقة فنية ذكية من قبل المربي لكي تعطي ثمارها من جهة وتمنع حدوث افرازات وسلبيات من جهة اخرى فهناك رقابة تخرج عن اطارها الصحيح فتقيد حركة وحرية الاولاد وربما تفقد الثقة بالنفس وتخرجهم امام اقرانهم

فمسألة الرقابة تحتاج الى اسلوب هادئ ودقيق حتى لا تخرج الامور عن نصابها الصحيح فالبعض من الاولاد تراهم يميلون الى اصدقائهم ويبيحون بأسرارهم أكثر مما يميلون الى اهلهم بسبب عدم تفهمهم لهم والحرص المفرط عليهم^{١٨}.

١- الهدوء والسكينة :

ان عملية التأثير بالأخرين لا تقتصر على النصح والوعظ فالهدوء والسكينة في الجو الاسري وخاصة على حركات وتصرفات الوالدين لها آثار ايجابية عديدة على اخلاق وتصرفات الاولاد وكذلك العكس فالصخب والضجيج والصوت المرتفع له آثار سلبية كبيرة ، ان وجود الوقار والسكينة في اخلاق وتصرفات الوالدين يفرض حالة من الهيبة والاجلال في قلوب الاولاد وبالتالي يكونون أكثر تأثراً ، واستجابة وطاعة لهم فيما ينصحون ويرشدون لان الوقار والسكينة ينشئ شخصية قوية ورصينة وهي بدورها تلعب دورا ايجابيا كبيرا في التأثير على سلوك الاخرين وقد نهى القرآن الكريم عن الصوت العال لكراهيته ومبغوضيته في الدين والمجتمع الانساني .

٢- اظهار التودد والمحبة:

ان البيت الاسري كلما زادت فيه عوامل وأواصر الارتباطات والعلاقات فيما بينهم على اسس دينية واخلاقية وتربوية كانت تلك الاسرة نموذجية وتعيش جوا تربويا صحيحا وتحوطها العناية الالهية ، ان وجدان ونفسية الاولاد تحب وترغب أن تسمع وترى وتلحظ آثار الحب ظاهرة واضحة على سلوكيات الوالدين فقد ورد في الحديث الشريف قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((اذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه))^{١٩} ، فما الضير اعلام واخبار الاولاد بحبنا لهم وهل اعلامهم بحبنا لهم سينقص من قيمتنا او قدرنا عندهم فمن يعتقد بذلك فهو جاهل بلا شك ، أن اظهار الحب والمودة واسماعها لأولاد لا تكلف الوالدين جهدا ومشقة ولكنها كم لها الاثر الكبير في قلوبهم فلماذا نبخل بكلمة جميلة نقولها بحق اولادنا ، فلربما الكثير من الاباء ينطق هذه الكلمة على زوجته او على اخيه المؤمن ولكنه يبخل بها على ابنه او بنته البالغين وهناك الكثير من الطرق والسبل لإظهار الحب كالفرح بفرحهم والتأثر والحزن بما يلم بهم من المشاكل والضيق وتقديم الهدايا والمعونة لهم^{٢٠} .

٣- عامل الترغيب والتشويق :

أن اسلوب وطريقة الترغيب هو اسلوب قرآني وعقلي وعرفي واستعمل هذا الاسلوب لوجود عامل التأثير والتفاعل معه على ارض الواقع فعامل الترغيب والتشويق من شأنه أن يحرك الفرد نحو الطاعة والعمل

^{١٨} هشام ال عرفة ، الاساليب النبوية في تربية الابناء والذرية ، نشر دار الطباعة والنشر السعودية الاشراف التربوي ، ص ٥٥.

^{١٩} ميزان الحكمة محمد الريشهري ، ج ١ ، ص ٣٦ .

^{٢٠} هشام ابراهيم الملا ، اساليب التربية بالحوار والاستماع ، مركز استراتيجيات التربية ، بحث تربوية ، ص ١٢٠.

ولكن في نفس الوقت أن هذه الوعود ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد والواقعية بضرورة الوفاء بها وعدم اهمالها أو تسويقها أو المماطلة فيها لان لها ردودا سلبية كثيرة على اخلاقيات وسلوكيات الابناء في حال تجاهلها وعدم الوفاء بها .

٤- الاجلال والاحترام :

ان افشاء الاحترام والاجلال في الجو الاسري وخارجه له ايجابيات كثيرة على سلوكيات وأخلاقيات الابناء ولا يقتصر الاجلال على الوالدين بل لابد ان تكون هنالك تبادل للاحترام بين العائلة الاسرية فليس من الصحيح ان نطالب من الابناء احترامنا لأننا نحن ابائهم ونحن لا نجلهم لانهم ابناؤنا فهذه الثقافة غير مثمرة ولا تتم عن وعي ان من الاخطاء الشائعة لدى كثير من الاباء والامهات هي اهانة الصغار امام الارحام او الضيوف او الاصدقاء، ومن موارد الاحترام هو احترام رأيهم وقراراتهم فلا يصح بخس رأيهم وان كنا لا نتفق معهم في ذلك فعدم الاتفاق لا يجيز لنا ان نستهيئ ونستصغر عقولهم ، ان ثقافة الاحترام تجاه الاولاد تعطي دافعا معنويا وثقة بالنفس أما اذا اسكته وقطعت حديثه أثناء كلامه سيشعر بالصغار والهوان وعدم احترامه ، ان هذا الامر ربما الكثير من الاباء لا يحسب له وزنا ولا يعطي له قيمة ومكانة في نفسه وفكره ولكنها مسائل مهمة تؤثر في شخصية الابناء.

٥- التعاون الاسري :

لاشك أن اشاعة التعاون من المسائل المهمة فوجود هذا التعاون دليل على الارتباط الوثيق وعلى قوة أواصر الرحمة فيما بينهم ودليل على اشاعة روح الاهتمام بين الجميع فلربما البعض يستغرب من هذا العنوان فهل يخلو بيت أسري من التعاون والتألف فيما بينهم ولكن الحق لا غرابة في ذلك فالواقع شاهد على هذه الحقيقة المؤسفة فهناك الكثير من الاسر يعيشون تحت خيمة واحدة ويظلمهم سقف واحد ولكن كل فرد منهم في عالمه الخاص لان الانانية وحب الذات علا وطغى على كل شيف اذا ما احتاج احدهم الاخر في حاجة معينة وخاصة المسائل المادية قدم له الاعذار والعلل الكثيرة حتى يتملص ويتهرب من ذلك ، فالتعاون الاسري بعنوانه الواسع والشامل هو من المسائل المطلوبة من الجميع فالعائلة كالسفينة في البحر معرضة لكثير من التحديات والمخاطر في كل لحظة فان لم يتعاون الجميع فيما بينهم يكونون عرضة للهلاك^{٢١}.

^{٢١} محمد سامي التميمي ، اخلاقيات التربية الاسرية ، كتاب متوفر على منصة كوكل ، موقع مكتبة نور ، ص٣٩.

المبحث الثالث

الاساليب التربوية المستنبطة من خطب الامام علي في تربية وتعليم الابناء

اولاً: الخطبة الاولى (في موعظة الناس):

نص الخطبة : ((فان الغاية امامكم وان ورائكم الساعة تحذوكم تخففوا تلحقوا فان ما ينتظر بأولكم واخركم))^{٢٢}.

نستنتج من الخطبة الجوانب التربوية الاتية :

- ١- على الانسان أن يعمل في الدنيا بكل ما يرضي الله سبحانه وتعالى لان الموت امامه والحساب ينتظره .
- ٢- واذا كان الانسان غير مثقل بالسيئات فيتأخر عن الوصول بالقرب من الصالحين وسيطول موقفه يوم القيامة .
- ٣- على المرء ان يتخذ من الأنبياء والمرسلين الذين سبقوه قدوة لهو ويسير على طريقهم ، وعليه ان يقدم العمل الصالح لأنه يرفع امام ومن ثم يلتحق الانسان بعد حين وهذا في غاية الايجاز والبلاغة ولاسيما في قوله ((تخففو تلحقو)) فكلما كان حمل الانسان خفيف تمكن من السير السريع اكثر مما يساعده في ان يدرك من سبقه^{٢٣} ، فقلة الذنوب والقبايح والسيئات تخفف عن العد يوم القيامة المكوث وطول المقام بين يدي الخالق، وهذا مطابق لقوله تعالى ((والوزن يوم اذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون))^{٢٤}، اذن ميزان العمل بالحسن والقبيح هو من يحدد الحياة الابدية للإنسان اما خالدا في الجنة او النار.
- ٤- ومن خلال كلامه (عليه السلام) نفهم ان الغاية من وجود الانسان هي السعي الحثيث من اجل الوصول الى المبتغى او الغاية وهي الخلود في الجنة والراحة في النعيم الى الابد و، والساعة اتية لا ريب فيها ويأخذ كل ذي حق حقه امام اعدل العادلين يوم لا يظلم الانسان ولو بمنقال حبة خردل كما وصفها القرآن^{٢٥}.

ثانياً: الخطبة الثانية (في قسمة الارزاق بين الناس وصلة الرحم):

نص الخطبة ((الا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده أن أمسكه ، ولا ينقصه أن أهلكه ،ومن يقبض يده عن عشيرته ، فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة ،وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلت حاشيته يستدم من قومه المودة))^{٢٦}.

^{٢٢} الشريف الرضي ، نهج البلاغة الخطبة ٢١ ، الناشر الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١ ، ص ٨٥.

^{٢٣} شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، تاريخ النشر ١٩٥٩ ، ط١.

^{٢٤} القرآن الكريم 'سورة الاعراف ، الآية ١٧.

^{٢٥} جعفر مرتضى العاملي ، سيرة الامام علي في كتاب المستدرك ص٧٦ ، مكتبة الروضة الحيدرية ، ط١.

^{٢٦} كتاب نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣ ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، الناشر الكتاب العربي ، ط١ ، ص ٦٢.

قال ابن ابي الحديد : ان الامام علي (عليه السلام) بعد أن قرظ الثناء والذكر الجميل ، وفضله على المال أمر بمواساة الاهل ، وصلة الرحم ، واقل ما يواسي به ، فقال ((الا يعدلن أحدكم عن القرابة))^{٢٧} .

وقد قال الناس في هذا المعنى فأكثرُوا وفي الحديث المشهور ((صلة الرحم تزيد العمر)).

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية :-

١- الأمام فضل الثناء والذكر الجميل على المال ، وامر بمواساة الاهل وصلة الرحم لأنها تزيد في الرزق وتطيل العمر . قال تعالى

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"^{٢٨}

وقوله تعالى الى:
" وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"^{٢٩}

واكد عليه السلام التماسك الاجتماعي لأنه يزيد من قوة المجتمعات ويبين لنا أن الفرد بحاجة الجماعة أكثر من حاجتهم اليه وامتناعه عنهم سيمنعهم عنه وهم العدد الاكبر مما يؤثر في علاقته ومكانته الاجتماعية ، ويؤكد اهمية الكرم والبذل والعطاء في الحفاظ على بناء المجتمعات وادامة المودة فيها ، وهو لا ينقص من مال الانسان^{٣٠} ، ورزقه فالأرزاق مقدره من الله قال تعالى:

" وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ"^{٣١}{٧١} .

وكان رسول الله يمدح ارحامه ويدعوا لهم ، ويقدم لهم المساعدة المادية ، والمعنوية ومما كان أنه دعا لعبد الله بن عباس بأن يفقه الله في الدين ، ويعلمه التأويل ومن اسباب الزيادة في الرزق والعمر حيث قال الرسول عليه الصلاة والسلام " من احب أن يبسط له في رزقه ونسأله في اثره ، فليصل رحمه " .

^{٢٧} شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتزلي، الخطبة ٢٣، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، تاريخ النشر ١٩٥٩ ، ط ١ ، ص ٣١٣ .

^{٢٨} القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ١ .

^{٢٩} سورة الانفال ، الآية ٧٥ .

^{٣٠} نهاية جبر خلف ، الارشاد في فكر الامام علي دراسة تحليلية لنهج البلاغة ، المكتبة الحيدرية ، مكتبة الروضة الحيدرية ، ص ٢٨ .

^{٣١} القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية ٧٥ .

ثالثاً: (في الوفاء والصدق):

نص الخطبة " ان الوفاء توأم الصدق ، ولا جنة أوفى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر اهله الغدر كيساً ،ونسبهم أهل الجهل فيه الى حسن الحيلة . مالهم قاتلهم الله ! قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه ، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليه ، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين " ^{٣٢} .

الجوانب والاستنتاجات التربوية من الخطبة :- تأكيده (عليه السلام)

١- فضيلتي الوفاء والصدق لانهما من صفات المؤمن ومفتاح لكل فضيلة للإنسان قال تعالى "الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" {٣٣} ^{٣٣} وقوله تعالى:

"أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ" {١٦} ^{٣٤}، اذن هذه مكانة الصدق والصادقين عند الله .

٢- وذم الغدر والحيلة كونهما مفتاح لكل رذيلة ،أما التوأمة بين الصدق والوفاء والتلازم بينهما كون الوفاء صدق بحد ذاته ، ويرى الباحث أن الصادق وفي وليس كل وفي صادق ، ويشبه الامام (عليه السلام) الانسان الصادق بالدرع لأنه محفوظ من الله حاز على تأييده محمود من الناس كاسب لاحترامهم ^{٣٥} .

اما من علم اليقين ما في الاخرة وحسابها فتمنعه عقيدته من أن يغدر لان الغدر يحبط الايمان ويذهب بالشجاعة والمروءة ، وعلى المسلم أن يكون صافي القلب ، نقياً من الحيلة والتقلب في الامور لان الله سبحانه وتعالى نهى عن الغدر لقبحه وبشاعة ذكره .اما من جافى الدين والمروءة والخلق واصبح يمتدح اصحاب الحيلة والغدر والتقلب ويصفهم برجاحة العقل وحسن التدبير والكياسة فقد خلطوا الحق بالباطل والصواب بالخطأ والحقيقة بالوهم اما جهلا منهم أو عمدا لأسباب كامنة في النفوس وهم ممن لا حرج لهم في مبادئ الدين الاسلامي وابتعدوا عن التقوى والورع عن المحارم ^{٣٦} .

أما هو وولده (عليه السلام)فقد ناوا بأنفسهم عن كل ذلك ويكفيها في هذا الصدد قوله عليه السلام " المؤمن قيد الفتك "، اذن قضية الوفاء بالعهد والميثاق تعتبر واحداً من أهم مستلزمات الحياة الاجتماعية ، اذ بدونها لا يتم اي نوع من انواع التعاون والتكافل الاجتماعي ،واذا فقد نوع البشر هذه الخصلة فقدوا بذلك حياتهم الاجتماعية وأثارها ايضاً ^{٣٧} .

^{٣٢} نهج البلاغة الخطبة ٤١ ، تاريخ النشر ١٣٧٠، الناشر دار الكاتب العربي ، ط١ ، ص٩٢ .

^{٣٣} القرآن الكريم ، سورة الاحقاف ، الآية ١٦ .

^{٣٤} القرآن الكريم ، سورة الزمر ، الآية ٣٣ .

^{٣٥} شرح خطب امير المؤمنين ، شبكة السراج ، تاريخ النشر ٢٠١٧ .

^{٣٦} الشيخ ليث عبد الحسين العتيبي ، شرح خطب امير المؤمنين ، شبكة السراج ، مجلة الولاية ، العدد ٧٦ .

^{٣٧} الشيخ جعفر السبحاني، نهج البلاغة شرح نفحات الولاية ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

رابعاً : في التوبيخ على البخل:

نص الخطبة " قال عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ، ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها، تكرمون بالله على عباده ، ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم ، ونقاطكم عن وصل اخوانكم"^{٣٨}.

يقول ابن ابي الحديد في بيان الخطبة لم تبتذلوا المال في رضا من رزقكم اياها ، ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها ، والاولى بكم أن تبتذلوا المال في رضا رازقه ، والنفس في رضا خالقها لأنه ليس لاحد أحق منه بالمال والنفس وبذلها في رضاه"^{٣٩}.

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب والاساليب التربوية الآتية :-

١- أن الامام علي في هذه الخطبة يبين أن على الانسان المؤمن أن يبذل ما رزقه الله من اموال الله وفي سبيل الله ومن اجل ابتغاء مرضاة الله وهذا ما ورد في كتاب الله في قوله تعالى:

"وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"^{٢٦٥}٤٠.

وفي قوله تعالى :

"لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"^{١١٤}٤١.

اذن اكد امير المؤمنين (ع) ما جاء به القران الكريم مع علمنا يقينا أن كلامه لا يختلف مع القران بشيء فالأنفاق من اجل مرضاة الله وامثالها لا وامره فقط وليس الى اي شيء دنيوي تكون غاية الانسان الوصول اليه^{٤٢}، في هذه الحالة يكون الامام قد وضع قانون عظيم ضد مسألة البخل عند الانسان ودم هذه الظاهرة .

٢- أن وجود الانسان بنفسه وماله لله ولاشي آخر لان الجود بالنفس أقصى غايات الكرم . وعليه أن يعطي لأخيه الانسان مما اعطاه الله لا ان يأخذ باسم الله ولا يعطي في سبيل الله شيء^{٤٣}.

وروى الترمذي في سننه من حديث حسين بن علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصلي علي "

٣- والبخل درجات فأعظمه البخل بالواجبات ، والفرائض مثل البخل بالزكاة أو النفقة على الاهل ، او الضيافة الواجبة

^{٣٨} نهج البلاغة ، الخطبة ١١٧ ، الناشر الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١ ، ص ٢٣١ .

^{٣٩} ابن ابي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة الخطبة (١١٧) ، تحقيق محمد ابوا لفضل ابراهيم ، تاريخ النشر ١٩٥٩ ، ج٧ ، ط١ ، ص١٩٧ .

^{٤٠} القران الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢٦٥ .

^{٤١} القران الكريم ، سورة النساء ، الآية ١١٤ .

^{٤٢} ناصر مكارم الشيرازي ، الآداب والأخلاق الإسلامية ، طبعة الزراعي ، قم المقدسة ، ص٢١٣ .

^{٤٣} الآداب الشرعية لابن مفلح ، تاريخ النشر ١٤٣٨ ، الكاتب العربي ، ص٥٧ .

وسئل الحسن ابن علي عليه السلام عن البخل فقال " هو أن يرى الرجل ما ينفقه تلفاً ويمسكه شرفاً"^{٤٤}، وعن طاووس قال : "أن البخل أن يبخل الانسان بما في يديه" ، وقال رسول الله : "النظر الى البخيل يقسي القلب ولقاء البخلاء كرب على القلوب" .

خامساً: الخطبة الخامسة (في النهي عن اغتياب الناس):

نص الخطبة قال امير المؤمنين عليه السلام "وانما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ، ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ، ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم ، فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه ، اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم ، من الذنب الذي عابه به ، وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله ، فألم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصا الله في ما سواه مما هو اعظم منه ، وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله ، لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه ، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي غيره به"^{٤٥} .

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الاتية :-

١- أن المغزى العظيم من وراء هذا الكلام يكمن في بيان أمير المؤمنين الى فضيلة العفو والتسامح مع من اساء اليه وهذا خلقه (ع) وهوما يريدنا القرآن ان نتربى عليه كما في قوله تعالى :

"خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"^{٤٦} {١٩٩} .

ويجب على المسلم أن يكون ملجماً لسانه عن اغتياب الاخرين ، فلكل انسان ذنوب وعيوب وعورات ولا يوجد من يمتلك العصمة والمنزه عنها ، والغيبة لا تعتمد على ذكر ما يكره المرء ذكره باللسان فقط وانما تكون بالإشارة والايماء والسخرية ومحاولة الاستهزاء واضحاك الحضور على الاخرين^{٤٧} .

أن يراقب كل انسان حديثه اتجاه الاخرين بعدم ذمهم مهما كان موقعه وكيف صدر عنه الكلام ولماذا صدر ، وعلى المسلم ، أن يستر على أخطاء وذنوب وعورات المسلمين اذ أمرنا الله بالستر على عيوب الناس ولوشاء الله افصح عيوبهم ، بل من لطف خلق أمير المؤمنين أن نحول الوجه الى شكر الله اذ عفانا من الزلل وتستر على عيوبنا من الفضيحة ، وفي هذ الصدد يقسم أن العبد لو لم تكن ليه عيوب وذنوب في الكبر أو في الصغر وذكر عيوب الناس واغتابهم فهذا أعظم ذنب يعصى الله فيه^{٤٨} .

^{٤٤} احياء علوم الدين للغزالي ، المكتبة الوقفية ، اشراف المركز العلمي المملكة السعودية ، ط٢ ، ج٣ ، ص٢٥٥ .

^{٤٥} شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتقلين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، تاريخ النشر ١٩٥٩ ، ط١ ، ج٩ ، ص٥٩ .

^{٤٦} القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية ١٩٩ .

^{٤٧} محمد كاظم اليزدي ، منهج التربية عند الامام علي ، مطبعة الزراعي ، قم المقدسة ، ص٨٣ .

^{٤٨} تجليات الزهد في نهج البلاغة ، مجلة تراثنا ، العدد ٧٦ .

الخاتمة:

ان خطب امير المؤمنين علي عليه السلام تعد من الخطب التربوية التي علينا الاهتمام بها وقد تناولنا هذ البحث لأهميته في الحياة العملية من أجل مجتمع انساني متكامل وقد حاولنا بيان بعض الجوانب التي تضمنتها وصايا امير المؤمنين (عليه السلام) التي تحمل الكثير من الاساليب التربوية للمربي والابناء .

ومن خلال محاور البحث ..

١- في المبحث الاول تم التركيز على جانب مهم وهو حياة الامام علي امير المؤمنين عليه السلام وسيرته العطرة وكيف كان يتعامل مع الاصحاب والابناء وكيف كان يقوم بواجبه اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه وكيف كان يؤدي دوره بصفة المربي والامير والاب ويضع الحلول المناسبة لجميع هذه المشاكل.

٢- في المبحث الثاني تم بيان الأساليب التربوية العامة وشرح وبيان معنى الأساليب التربوية وبيان وطرق والأساليب الناجحة في كيفية تعامل الاباء مع الأبناء من خلال مراحل ومستويات مختلفة تناسب عمر وذهن الأبناء والاولاد .

٣- في المبحث الثالث تناولنا في هذا البحث خطب الامام امير المؤمنين عليه السلام وقد تناولنا خمسة خطب وردة في كتاب نهج البلاغة وبيننا معاني مفرداتها مستعينين بشروحات نهج البلاغة ومنها شرح ابن ابي الحديد المعتزلي وغيرها من الشروحات والتعليقات لبيان حديث المعصوم ثم بعد ذلك قمنا باستنتاج الاساليب التربوية من الخطب المباركة وبينها على شكل نقاط مستشهدين بالآيات القرآنية الكريمة .

• أرى من الواجب الاهتمام بهذه الوصايا لما فيها من الدروس والاساليب التي تواكب المجتمعات البشرية لأن تكون منهجاً تربوياً متكاملًا في شتى المجالات، علماً اننا لم نتناول جميع الخطب التربوية او جميع اجزاء الخطب المذكورة وذلك لضيق المقام والافهناك توصيات وخطب اخرى تحتاج الى تسليط الضوء عليها، وأتمنى أن يوفق جميع الباحثون في مجال التربية واساليبها الى دراسة خطب امير المؤمنين بامعان وتدبر كبيرين والمقارنة بين هذا المنهج الرباني والمنهج الانساني ، ومنه الغربي لنرى عظمة تراثنا الاسلامي وتكامله واهتمامه بالتربية وبالإنسان .

المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن ابي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، تاريخ النشر ١٩٥٩ ، ط١ ، ج٩ ، ص٥٩.
- ٣- الآداب الشرعية لابن مفلح ، الكاتب العربي ، تاريخ النشر ١٤٣٨ ، ص٥٧.
- ٤- الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، الخطبة ٤١ ، الناشر دار الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١.
- ٥- الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، الخطبة ٢١ ، الناشر الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١.
- ٦- الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، الخطبة ١١٧ ، الناشر الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١ ، ص٢٣١.
- ٧- الشريف الرضي ، كتاب نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣ ، الناشر الكتاب العربي ، تاريخ النشر ١٣٧٠ ، ط١ ، ص٦٢.
- ٨- الشيخ ليث عبد الحسين العتبي، شرح خطب امير المؤمنين، شبكه السراج ، مجله الولاية ، العدد ٧٦.
- ٩- الشيخ ليث عبد الحسين العتبي ،شرح خطب امير المؤمنين، شبكه السراج ، تاريخ النشر ٢٠١٧.
- ١٠- الشيخ جعفر السبحاني ، نهج البلاغة شرح نفحات الولاية ، ج١ ، ص١٢٩.
- ١١- القيم التربوية ، مطبعه التاريخ العربي ، لبنان حاره حريك ، سنه الطبع ٢٠١٧ ، ص٣٨.
- ١٢- تجليات الزهد في نهج البلاغة ، مجله تراثنا ، العدد ٧٦.
- ١٣- جعفر مرتضى العاملي ، سيره الامام علي في كتاب المستدرك ، مكتبه الروضة الحيدرية ، ط١ ، ص٧٦.
- ١٤- طالب جاسم العنزي ، الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، أطروحة دكتوراه جامعه الكوفة ،كلية الآداب ، ٢٠١٨ ، ص٣٣.
- ١٥- عزيز الله العطاردي ، مستند الامام أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، ج١ ، المجلد الأول ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢١.
- ١٦- علي شاکر الفتلاوي ، قراءه الفكر التربوي ، جامعه كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ص١٣.

- ١٧- علي محمد الصلابي ، سيره الأمام علي ابن ابي طالب (سيره أمير المؤمنين شخصيته وعصره ، ط ١ ، مؤسسه اقرأ النشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١ .
- ١٨- علي محمد الصلابي ، سيره الأمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، أطروحة دكتوراه جامعه الكوفة ، كلية الآداب ، ص ٢١ .
- ١٩- علي محمد علي دخيل ، سيره الأمام علي ابن ابي طالب (ع) ، العتبة العلوية المقدسة ، ص ١١
- ٢٠- قسم الشؤون الدينية _شعبه التبليغ ، شذرات من حياه الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ط ٢ ، ٢٠١٧ ، ص ١٠ .
- ٢١- لويس معلوف ، النجد في اللغة والإعلام ، المطبعة الكاثوليكية والمعارف ، بيروت ١٩٣٧ م ، ص ٣٤٣ .
- ٢٢- محمد سامي التميمي ، اخلاقيات التربية الأسرية ، كتاب متوفر على منصة كوكل ، موقع مكتبه نور ، ص ٣٩ .
- ٢٣- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القران ، مطبعة عيس لبياني الحلبي ، ومشرکه لسنة ٢ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ .
- ٢٤- محمد كاظم اليزدي ، منهج التربية عند الامام علي ، مطبعة الزراعي ، قم المقدسة ، ص ٨٣ .
- ٢٥- مركز نون للتأليف والترجمة ، مواضع من نهج البلاغة ، (جمعيه المعارف الإسلامية الثقافية) ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٥ .
- ٢٦- مكي خضير الطائي ، المعايير التربوية في فكر أمير المؤمنين ، مؤسسه علوم نهج البلاغة ، تاريخ النشر ١٩/١/٢٠٢٠ .
- ٢٧- ميزان الحكمة محمد الريشهري ، ج ١ ، ص ٣٦ .
- ٢٨- ناصر مكارم الشيرازي ، الآداب والأخلاق الإسلامية ، طبعه الزراعي ، قم المقدسة ، ص ٢١٣ .
- ٢٩- نهاية جبر خلف ، الارشاد في فكر الامام علي ، دراسة تحليليه لنهج البلاغة ، المكتبة الحيدرية ، ص ٢٨ .
- ٣٠- هشام ابراهيم الملا ، اساليب التربية بالحوار والاستمتاع ، مركز استراتيجيات التربية ، بحوث تربوية ، ص ١٢٠ .
- ٣١- هشام ال عرفه ، الاساليب النبوية في تربيته الابناء والذرية ، نشر دار الطباعة والنشر السعودية الاشراف التربوي ، ص ٥٥ .